الإسلام يذبح

الحمد لله الذي خلق كل شيء وإليه ترجعون ، وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحيّ من الميت ، ويخرج الميت من الحيّ ، ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرِّ الميامين ، فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .....

أما بعد أيها المسلمون: الإسلام يذبح في كل مكان ، يذبح في فلسطين ، ويذبح في أفغانستان ، ويذبح في كشمير وأراكان ، وفي بورما والشيشان، أينما نظرت إلى الإسلام في بلد وجدته كالطير مقصوص جناحيه ، الإسلام يذبح في مجالات كثيرة ، يذبح في مجال الإعلام ، ويذبح في مجال التربية والاقتصاد ، ويذبح في مجال السياسة والحكم ، ويذبح في مجال التشريع والمعاملات والسلوكيات ، الإسلام يذبح بسكين المسلمين وخنجرهم، وهم الذين يتولون ذباحته بأيديهم ، تلبية لرغبات أعدائهم من اليهود والنصارى ، الإسلام يذبح بعدة سكاكين ، فقد ذُبح الإسلام:

١-في قرآنه الذي أنزل على محمدﷺ: ﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣ ﴾[طه:١-٣] هذا الكتاب العظيم ، الذي أرسله الله رحمة للعالمين،وسماه بالنور المبين، حيث قال-جل وعلا-

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥- ١٦] الإسلام ذبح في قرآنه، بهجره وهجر تلاوته، وعدم قراءته، وهذه شكوى من رسولنا الكريم -عليه الصلاة والسلام- بين يدي رب العالمين ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٠] فقد وُجدَ من المسلمين، بل من العرب الذين أنزل القرآن بلغتهم لا يعرفون أن يجوّدوا القرآن، والقرآن جاء بلغة عربية فصيحة، كما قال تعالى: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الزمر: ٢٨] وليس هذا انتقاصاً من الأعاجم المسلمين، فإن الله يقول: ﴿ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٩] ولكن المشكلة والفضيحة أنه وُجدَ من شبابنا اليوم، ومن الذين تخرجوا من المدارس والجامعات، ويحملون شهادات عالية، لكنهم لا يجيدون قراءة القرآن، ولا يتقنون مخارجَ حروفه وأحكامه، وإذا سألتهم أن يقرؤا لك جريدة الصباح، رتّلوها لك ترتيلاً، وحبّروها لك تحبيراً، وبعضهم يقرأ الصحف والمجلات يومياً، ولا يقرأ آية من كتاب الله، وبعضهم يقف على شاشات التلفاز، سبع ساعات، لكنه لا يستطيع أن يقف أمام آية واحدة يتلوها ويتدبرها، ويعلم مستقرها ومستودعها، وبعضهم يرتاح لسماع الأغاني ولا يرتاح لسماع القرآن، فإذا أردتَ أن تسمعه آياتٍ من كتاب الله، قال لك: وهل عندنا احتفال، أو أموات، وكأن القرآن لم ينزل إلّا للاحتفالات والأموات، وجمع المال، والرسول ﷺ يقول: كما في الحديث الذي رواه الإمام أحمد (اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه،

ولا تجفوا عنه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) فتصوّروا معي: كيف أنهم يضعون في المدارس مادة القرآن ، في الحصص الضائعة، كالسادسة مثلاً ، أو السابعة ، أو في يوم السبت ، أو في الأسبوع مرة ، والمصيبة الأعظم ، أن القرآن أبعدوه عن حياة الناس ، فلا يعملون به ، ولا يقفون عند حلاله وحرامه ، ولا يتحاكمون إليه ، وإنما يتحاكمون إلى الطاغوت ، وقد ذَكَرَ النبي ﷺ (أن أول من تسعر بهم النار ، ثلاثة: منهم رجل آتاه الله القرآن ، فيقول الله له بعد أن يُعَرّفَهُ نعمته ، ماذا عملت بهذا القرآن؟ فيقول: يا رب ، قرأت فيك القرآن ، وعلمته الناس ، فيقول الله له: كذبت ، إنما قرأت ، ليقال فلان قارئ ، فقد قيل ، ثم يؤخذ فيطرح في النار) ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام (والقرآن حجة لك أو عليك).

وكذلك ذبح الإسلام:

٢-في التاريخ الإسلامي: فقد أصبحوا يقدمون لنا تاريخنا الإسلامي ، في مسلسلات ، وفي مسرحيات ، ويقولون: هارون الرشيد كان يشرب الخمر، وصلاح الدين كان يحب امرأة جميلة ، هذا الرجل الذي فتح المماليك ، ودوّخ المشرق والمغرب ، وأعاد المسجد الأقصى إلى حظيرة الإسلام ، يصبح في نظرهم مخموراً ، أو يمسي عاشقاً ، ويأتون إلى المعتصم بالله ، وينزلونه منزلة المَمازِحْ والملاعبْ ، وكأنه بطّالٌ عطّالْ ، ما عنده إلا هذه الهوايات ، المعتصم بالله الذي دك الجيوش ، وأحرق المدن ، ولبى النداء من بغداد لنصرة امرأة عجوز في عمُّورية احتمت بالإسلام ، يصوروه لنا برجل ضائع مائع ، وكأنه شهواني وبهلواني ، أو هارون الرشيد الذي كان يحج عاماً ، ويغزوا عاماً جعلوه لنا بطلاً من أبطال ألف ليلة وليلة ، ومن المضحكات ، قولهم أن رسول الله ﷺ ، كان قائداً ثورياً للفقراء الكادحين

ضد الأغنياء المتسلطين، وأن صلاح الدين الكردي كان يدافع عن القومية العربية، وبطلاً من أبطالها، والحقيقة أن هذا التاريخ المعروض لدينا الآن تاريخاً مزوراً، لأنه يعطي الأمة حجماً أصغر من حجمها بكثير، ويضع الأقزام في مكان العمالقة، فالتاريخ أمانة وشهادة تؤدى لله، ونحن لا نريد تزوير التاريخ الإسلامي، وإبراز الأمجاد والبطولات وحدها، وإنما نريد كتابة التاريخ بأمانة كاملة وتجرد لله، فالله تعالى أمرنا أن نقول الحق ولو على أنفسنا أو الوالدين والأقربين، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة: ٨] فتاريخنا ليس تاريخ الدولة الأموية، أو الدولة العباسية، أو دولة المماليك، أو الدولة العثمانية، إنما هو تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء، من مشرقها إلى مغربها، ومن يزوّرُ هذا التاريخ، فهو خائن كذاب، يريد أن يغطي عين الشمس في رابعة النهار.

كذلك ذبحوا الإسلام:

٣-في اللغة العربية: كما يقول حافظ إبراهيم:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ∴ وما ضاقت يوماً عن آي به وعظات

فهي لغة القرآن، الذي جاء بلسان عربي مبين ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [فصلت:٣] اللغة العربية: عدد ألفاظها أربعون مليون كلمة، واللغة الإنجليزية أربعون ألف كلمة، ولكنهم أبو أن يعترفوا بهذه اللغة العالمية، وقالوا أن هذه اللغة، ليست لغة صناعة، ولا لغة تكنولوجية، ولا نستطيع أن نسمي بها المستجدات والمصنوعات

الحديثة ، مثل: ميكرفون ، وتلفزيون ، وتلفون ، فهذه ليست في العربية ، ولا يعرفها سيبويه ، فردّ عليهم علماء اللغة ، بأن اللغة العربية لا تُعجزها هذه المسميات ، فصدر عن المجْمَعْ اللغوي في دمشق ، لفظ (فعّاله) لأكثر المصنوعات ، فقالوا: سيارة ، وطيارة ، وحراثة ، وحفارة ، وسماعة ، ونقالة ، وهكذا دواليك ، إذًا : اللغة العربية لغة واسعة متجددة تستوعب كل جديد ، تقول عن نفسها ، وتدافع عن مكانتها وقيمتها بين الأمم :

رمـــوني بـعـقـم في الـشـبـاب ∴ وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

أنـا البحر في أحشائه الـدّرُ كامن ∴ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وعليه فإن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم ، يرى أن من تكلّم اللغة الأجنبية بغير حاجة ، علامة من علامات النفاق ، وهذا قد يحصل من بعض المسلمين ، وقد تجد منهم من يحييك بالإنجليزية ، بدلاً من تحية الإسلام ، ويقول لك: جود باي ، وهلو ستر ، وزعتر ، وينسى أن اللغة العربية ، هي لغة القرآن التي يجب أن يتخاطب بها المسلمون ، امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ ﴾ [يوسف : ٢].

كذلك ممّا ذُبح به الإسلام :

٤-الإهتمام بالشعارات الكاذبة ، والأقوال الفارغة ، والكلمات الرنانة: لذلك تسمعهم يقولون دائماً ، حضر صلاة العيد ، وقد حضر المولد النبوي الشريف ، وكأن الإسلام شعار ولافتة ، ولكن الله يُظهر الخبائث ، كما قال تعالى ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [النساء :١٤٢] فالإسلام يريدونه في

المسبحة وفي السواك ، وفي صلاة الاستسقاء ، وفي القراءَة على الأموات، أما الإسلام في الحاكميّة والتشريع ، فلا وربك لا يؤمنون ، والإسلام في الجهاد ، كلا ، بل يسمونه همجيّة وبربرية وإزهاق للأنفس البريّة ، ويقولون: انتهى الآن وقت الجهاد والمقاتلة بين الشعوب ، لكن اليهود يقتلون إخواننا المسلمين في فلسطين بالعشرات والمئات ، فهذا لا يسمى إرهاب ولا همجيّة ولا بربرية إنما يسمى سلام واتفاق دولي وإنساني، والحقيقة أن هذه الأمة لا تحيا إلّا بالجهاد في سبيل الله ، وليس في الشعارات الكاذبة عن الإسلام ، ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام : (إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، إلّا سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم) ومعنى الحديث: إذا شَغَلْتمْ أنفسكم بالدنيا ، وفتحتمْ مكاتب عقارية ، وأصبحتم في زراعة البطاطس والبقدونس وأخذتم أذناب البقر في الحراثة والزراعة ، وتركتم الرسالة الخالدة ، فانظروا ماذا يحل بكم ، من الذل والهوان .

إذًا الإسلام لا يأتي بالشعارات ، وإنما يأتي بالتضحيات ، عبد الحميد باديس، في الجزائر فسَّرَ القرآن في خمس وعشرين سنة ، حتى كانوا يأتون إليه في مساء الجمعة في البغال والحمير والجمال ، من أنحاء الجزائر فلمّا انتهى من سورة الناس ، بعد خمس وعشرين سنة ، قال للناس: ليس مقصودي من تفسيري لكم القرآنَ أن تكونوا نسخاً متكررة ،لا حياة فيها ، وإنما مقصودي أن تدمّروا فرنسا المغتصبة ، فخرجوا من المسجد يكبرون:

نحن الذين بايعوا محمداً ∴ على الجهاد ما بقينا أبداً

فذبحوا الفرنسيين على الطريقة الإسلامية ، ولذلك متران رئيس فرنسا الأسبق ، يقول: إنني لا أستطيع أن أتدخل في الجزائر ، لأنه يعلم مصيره الأسود الذي سيلاقيه إن فعل ذلك .

كذلك مما ذُبح به الإسلام:

٥-تفريق العالم الإسلامي إلى دويلات وإمارات صغيرة متناحرة: وقد وصلوا به إلى تمزق وتفرق ، لم يُعْهَدْ مثله في التاريخ ، ففي كل دولة أمير المؤمنين ومنبر **ولهذا قيل :**

مما يزهدني في أرض أندلسٍ ∴ ألقاب معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موطنها ∴ كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

دولٌ أكثر من التراب ، وكل دولة يضعون لها علم ، وسلام وطني، ومنتخب للكرة ، ويسمونها دولة ذات سيادة ، والأهم من ذلك كله، أن يكون لها فريق ، أو منتخب ، يمثلها في المحافل الدولية ، حتى لو كانت بحيرة أو مستعمرة ، أو تحت الوصاية الأمريكية أو اليهودية . الآن الوطن العربي إنقسم إلى دويلات متناحرة ، بعد أن كان أمة واحدة ، من المحيط إلى الخليج ، عَلَمُهَا لا إله إلّا الله ، والله أكبر ، وحاكمها ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ [الفتح:٢٩] ودستورها ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [البقرة:٢] أما اليوم ، فقد ذبحوا الإسلام بهذه الدويلات العميلة ، فتارة إشتراكيّة ، وتارة بعثيّة ، وتارة مخضّريّة: بين الإسلام والكفر ، خمس وعشرون دولة ، لا تساوي جمهورية من جمهوريات روسيا الاتحادية ، ولا

ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن الاستعمار فرّقها ومزقها إلى دويلات ومحميات ، ولذلك بريطانيا لما استعمرت الوطن العربي ، جعلت بينه حدود ومشكلات ، فمشكلة بين مصر وليبيا ، وبين السودان ومصر ، وبين العراق والكويت ، والأردن وسوريا ، واليمن والسعودية ، وهكذا مشكلات وحروب طاحنة .

إذًا : تمزيق العالم الإسلامي إلى دويلات ، مقصود لذاته ، وإلّا فالعالم الإسلامي ليس له حدود ، وجنسيته إيمان ، وهويّته لا إله إلّا الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات: ١٣].

كذلك ذبحوا الإسلام:

٦-باستحلال الربا: بحيث جعلوه حلالاً ، يتعاملون به في البنوك الربوية ، وفي سائر الشؤون الاقتصادية ، لقد أعلنوا الحرب مع الله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .